

بسم الله الرحمن الرحيم

عبدالله بن رواحة (رضي الله عنه)

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :-

أيها المستمعون الكرام، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وأهلاً بكم مع حلقة جديدة من برنامجكم (مع الصحابة في رمضان) ومع صحابي جديد وموقف جديد ، ذلكم الصحابي هو عبدالله بن رواحة (رضي الله عنه) .

هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن الأغر بن ثعلبة بن كعب الأنصاري الخزرجي ، الشاعر المشهور . يكنى أبا محمد أحد النقباء . شهد العقبة مع السبعين ، وبدراً ، وأحداً ، والخندق والحديبية ، وخيبر ، واستشهد بمؤتة .^(١)

كان ابن رواحة شديد الخشية لله ، بكى مرة فبكت امرأته ، فقال ما يبكيك ؟ قالت رأيتك بكيت ، فبكيت لبكائك . قال : إني أنبئت أني وارد ، ولم أنبأ بأنني صادر [يشير بهذا إلى قوله تعالى { وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً }] وفي رواية قال : إني واردها ، ولم أدر أنجو منها أم لا .^(٢)

وعن عروة بن الزبير قال : لما تجهز الناس وتهيئوا للخروج إلى مؤتة قال المسلمون : صحبكم الله ودفع عنكم ، فقال عبدالله بن رواحة : لكنني أسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
أو طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الأحشاء والكبد
حتى يقولوا إذا مروا على جدتي أرشدك ربك من غاز إذا رشداً

(١) انظر : ابن حجر ، الإصابة ٣٠٦/٢ .

(٢) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ١/٤٨٣، ٤٨٢ .

ثم قال : مضوا حتى نزلوا بأرض الشام . فبلغهم أن هرقل نزل بأرض البلقاء في مائة ألف من الروم ، وانضمت إليه المستعربة من لخم وجذام وبلقين وبهراء وبلي في مائة ألف ، فأقاموا ليلتين ينظرون في أمرهم ، وقالوا نكتب لرسول الله ص خبره بعدد عدونا . قال : فشجع عبدالله بن رواحة الناس ، ثم قال : والله يا قوم ، إن الذي تكرهون للذي خرجتم له تطلبون الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدة ولا كثرة ، ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به ، فانطلقوا فإننا هي إحدى الحسينين : إما ظهور ، وإما شهادة ، فقال الناس : صدق والله بن رواحة فمضى الناس .^(٣)

وعن الحكم بن عبد السلام أن جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه) حين قتل دعا الناس : يا عبدالله بن رواحة ، يا عبدالله بن رواحة ، وهو في جانب العسكر ومعه ضلعُ جمل ينهشه ، ولم يكن ذاق طعاماً قبل ذلك بثلاث ، فرمى بالضلع ، ثم قال : وأنت مع الدنيا . ثم تقدم فقاتل فأصيبت أصبعه ، فارتجز فجعل يقول :

هل أنت إلا أصبع دميت	وفي سبيل الله ما لقيت
يا نفس إلا تقتلي تموتي	هذا حياض الموت قد صليت
وما تمنيت فقد لقيت	إن تفعلي فعلهما هديت
وإن تأخرت فقد شقيت	

وفي قوله (إن تفعلي فعلهما هديت يقصد من سبقه بالشهادة من صاحبيه ، زيد بن ثابت وجعفر بن أبي طالب (رضي الله عنهم)) .

ولكن نفس ابن رواحة (رضي الله عنه) لم تتأخر بعدهما فقد استشهد بعدهما ، ونعاهم رسول الله ص إلى الناس ، كما في صحيح البخاري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبدالله بن رواحة فأصيب . وإن عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذرفان ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففتح له^(٤) .

أيها المستمعون الكرام، أما يتعلق في شهر رمضان من مواقف عبدالله بن رواحة ، ما ورد في صحيح مسلم عن أبي الدرداء (رضي الله عنه) : قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان ، في حر

(٣) المرجع السابق .

(٤) الجامع الصحيح ، كتاب الجنائز ، حديث ١٢٤٦ .

شديد، حتى إن كان أحدنا ليضع يده على رأسه من شدة الحر، وما فينا صائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحة^(٥).

يفيد هذا الحديث أن عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه) كان في سفر مع رسول الله ص في شهر رمضان ، وكان في غزوة من غزواته ، كما ورد التصريح في ذلك عند أبي داود عن أبي الدرداء قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته في حر شديد...^(٦) . ومن شدة الحر في هذه السفرة لم يكن في القوم صائم ، إلا ما كان من رسول الله ص وعبد الله بن رواحة (رضي الله عنه) ، وهذا يدل على أن عبد الله بن رواحة (رضي الله عنه) لم يتضرر من صومه في ذلك اليوم ، ولم يشق عليه صومه مشقة شديدة ، وإلا لكان رسول الله أنكر عليه الصيام ، كما أنكر على غيره ممن صام وتضرر بصيامه ، كما في صحيح البخاري : كان رسول الله ص فرأى زحاماً ، ورجلاً قد ظلل عليه ، فقال: ما هذا ؟ فقالوا صائم ، فقال «ليس من البر الصوم في السفر»^(٧) .

وكان صحابة رسول الله ص يسافرون معه في رمضان فمنهم الصائم ومنهم المفطر ، فلا يعيب الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم .

قال ابن حجر في الفتح : يرون أن من وجد قوة فصام فذلك حسن ، ومن وجد ضعفاً فأفطر فذلك حسن ، وهذا التفصيل هو المعتمد . أ . هـ .^(٨)

أيها المستمعون الكرام ، في الختام نسأل المولى جل وعلا أن يلهمنا رشدنا ، وأن يوفقنا لصلاح ديننا ودنيانا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وإلى أن ألقاكم أستودعكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(٥) كتاب الصوم ، حديث رقم ١١٢٢ .

(٦) كتاب الصوم ، حديث ٢٠٥٧ ترقيم العالمية .

(٧) الجامع الصحيح ، كتاب الصوم ، حديث ١٩٤٦ .

(٨) فتح الباري ١٨٦/٤ .